في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة
ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير
الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني
وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من
حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة
صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء
ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا
ولهذا اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب
الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه
الذم ضرب اخر وهو ان يؤتى بالاستثناء مفرغا ويكون العامل مما فيه معنى
الذم والمستثنى مما فيه معنى المدح نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات
ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم منه
وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين
والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب اي في باب تاكيد
المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا، سوى
انه الضرغام لكنه الوبل، فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد اني من
قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا
في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي ومن المعنوي تاكيد الذم بما يشبه
المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء
صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة المدح كقولك فلان
لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان تثبت للشيء صفة
ذم وتعقب باداة الاستثناء تليها صفة ذم اخرى كقولك فلان فاسق
الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد

وتحقيقهما على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي ومن
المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء اخر
كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته، لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه
بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه
استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة
لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت
وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو
مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض
عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابات
وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان
للدنيا سرور بخلوده ومنه اي ومن المعنوي الادماج يقال ادمج
الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان
او غيره معنى اخر وهو منصوب مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى
المفعول الاول فهو لشموله للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه
بالمدح كقوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا
فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي ومن
المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين
مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد
احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء يحتمل
صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال
السكاكي ومنه اي ومن التوجيه متشابهات القران باعتبار
وهو احتمالها الوجهين المختلفين وتفارقه باعتبار اخر وهو عدم استواء
الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والاخر بعيد كما

Copyright © Lingnan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)